حسين مهنا

أخذتني القَوافي

أخذتني القَوافي

أخذتني القَوافي

أخذتني القَوافي

أخذتني القَوافي

أخذتني القَوافي

أخذتني القَوافي

أخذتني القَوافي

أخذتني القَوافي

شعر

حسين مهنا

أخذتني القوافي

شعر

2013

حقوق الطبع محفوظة -٢٠١٣
مطبعة «الحقيقة» - كفرياسيف ٠٤-٩٥٦٤٩٢٢

أُحَمِّلُ عُمْري

(الطّويل)

أُحَمِّلُ عمري فوقَ ما يَحملُ العُمْرُ ... ويبقى رفيقي الصَّبْرُ ما بقيَ الصَّبْرُ

وإن ضاقَ صدري بالهُمومِ طَعَنْتُهُ ... بيومٍ بهيٍّ الفجْرِ أحلامُهُ غُرُّ

وأبقى أميناً صادقاً لقضيَّتي ... وإن عارضتْني ثُلَّةُ الغَدْرِ والدَّهْرُ

حملْتُ جراحي طعْنَةً فوقَ طعنَةٍ ... وأمشي كظيمَ الغَيظِ يختالُ بي الكِبْرُ

فلم أشْكُ يوماً للزَّمان شكيَّتي ... وإن أوجعتْني عَضَّةٌ نابُها الغَدْرُ

لساني جوادي صِنْتُهُ ويصونُني ... إذا خانَ عهدي حُكْمُهُ النَّتْرُ والبَتْرُ

وأَهْلي أصونُ الوُدَّ مِنْهم وليتَهم ... يصونونَ وُدّي مثلما يقتضي الأمْرُ

شقيتُ طويلاً في الحياةِ بحُبِّهِمْ ... فإن فارقتْهم مُهجتي كان لي العُذْرُ

أعيشُ حياتي بينَهُم نصفَ عاقل ... ونصفاً أراني عالِماً عِلْمُهُ وَفْرُ

فلا النِّصفُ أرضى جاهلاً في جهالةٍ ... ولا الكُلُّ أرضى عاقلاً دأْبُهُ الفِكْرُ

وأشقى فيرضى جاهلٌ عابَ ذا الحِجى ... وأرضى فيشقى حاسدٌ حجمُهُ صِفْرُ

فيا طولَ ما أشقى ويشقى بِحِلْمِهِ ... فُؤادٌ أَبِيٌّ حاطَهُ الجهْلُ والقَهْرُ

وُلِدْتُ لقوم شَكْلُهُم في قطيعِهِم ... بِراعٍ يسوقُ الجَمْعَ عاداتُهُ الزَّجْرُ
إذا قُلْتُ أُفٌّ ضاقَ بالأُفِّ رَأْسُهُم ... فضاقوا وكانَ القولُ مِنّي هو الكُفْرُ
وعادوا على الغَرْبِ الغريبِ بشَتْمِهِ ... وكُلُّ غريبٍ عندَهُم خَيْرُهُ نُكْرُ
أُعَلِّلُ نفسي بالحياةِ وَحُلوِها ... فتأْتي حياتي ناشِزاً حُلْوُها مُرُّ
وكم كنْتُ ألقى في الأنامِ مَحَبَّةً ... تجيشُ بها النَّفْسُ الأبيَّةُ والصَّدْرُ
فَبِتُّ أُلاقي الكُرْهَ يَمْرَعُ في الوَرَى ... ويُفْرِخُ نَفْساً طبعُها اللُّؤْمُ والشَّرُّ
وكَمْ مِن وديعٍ قد سَبَى القلبَ حقبةً ... تَكَشَّفَ عن ذئبٍ نواجذُهُ صُفْرُ
ويوم بدا عندَ الصَّباحِ مُيَمَّناً ... فأمسى نَحيساً لا يُقارِبُهُ الخيرُ
أراني وحيداً أطمئِنُّ لِعُزلتي ... وأكتُبُ شعراً حيثُ لا ينفعُ الشِّعْرُ
فيا ويحَ شعرٍ سارَ بالقومِ لِلعُلا ... غدا بائراً قد نالَهُ الخُسْفُ والضُّرُّ
أسائلُ نفسي أيُّ عيشٍ مُنَكَّدٍ ... إذا الشِّعرُ فينا غالَهُ العُقْمُ والعُسْرُ
ألم يكُ يوماً بهجةَ البيدِ والأُلى ... طوتْهُمْ قِفارٌ فخرُها الشِّعْرُ والسِّتْرُ
وكان حسامَ الحُرِّ يفري إذا نَبَتْ ... سيوفٌ، وسيفُ الشِّعْرِ أطرافُهُ خُضْرُ
أقولُ وقولي قد يُسيءُ لسامِعي ... ولي العُذْرُ أنّي شاعِرٌ عِشْقُهُ بَحْرُ
وإنْ كانَ شِعْرُ الآخرينَ تِجارةً ... فَرَبَّةُ شِعْري حُرَّةٌ ما لها مَهْرُ

البقيعة-الجليل١٣/٢/٢٠٠٧

جاءَت تُراوِدُ ..

(البسيط)

جاءَتْ تراودُ أحلامي على شغفٍ ... وتستجيرُ بقلبٍ مُدنَفٍ كَلِفِ

فقلْتُ يا مَنْ طَرَقْتِ البابَ آملةً ... عودي ومِنّي جزيلُ الشُّكْرِ والأسفِ

أدري بأنَّكِ أنتِ اليومَ مُلْهِمَتي ... وكُلَّ يومٍ فلا تقسي على دَنِفِ

ولا تقولي بأَنَّ الشِّعْرَ يَهْجُرُني ... إذا وقَفْتِ ببابي حيثُ لم أَقِفِ

يا رَبَّةَ الشِّعْرِ صُوني قَلْبَ مُنْتَصِفٍ ... قد خَزَّقَتْهُ نُيوبُ الزَّيْفِ والصَّلَفِ

إذ كانَ يَحْلُمُ محمولاً على أَمَلٍ ... فباتَ يأْمُلُ أن ينجو من الجَنَفِ

أراذِلُ القومِ صاروا قادةً ،عَجَباً ... يُرددِّونَ حديثَ السَّيّدِ الأَنِفِ

هذا يريدُ مَقاماً ليسَ مالِئَهُ ... بِئْسَ المُريدُ وَريثُ الذُّلِّ عن سَلَفِ

وذاكَ يبغي رِياحاً كي يسوقَ بها ... سفائنَ القومِ تجري دونما هدفِ

وليسَ من عَجَبٍ أن تُبْصِري هَذِراً ... غدا أديباً وكلُّ العيبِ في الصُّحُفِ

يُقَرْزِمُ الشِّعْرَ مفطوراً على بَلَهٍ ... وليسَ يَفْرِقُ بينَ الياءِ والأَلِفِ

وناقداً هَمُّهُ مرضاةُ مَن هَذَروا ... يخشى الملامَ فضاعَ الدُّرُّ في الخَزَفِ

وقارئاً مَلَّ من بحثٍ ومِنْ لَهَفٍ ... يريدُ تَمْراً فلا يَلْقَى سوى الحَشَفِ

كان الكتابُ يَلُمُّ النّاسَ مَجْلِسُهُ ... فصارَ رَهْناً لوقتِ النّاسِ والصُّدَفِ

وصار يُقْنَى حياءً لا لقيمَتِهِ ... لكنْ لديكورِ دارِ العِزِّ والتَّرَفِ
أقولُ قولي وفي نفسي مَرارتُها ... وأصدقُ القولِ يبقى قولَ مُعتَرِفِ
وصفْتُ بعضاً زهيداً من قَبائِحِنا ... لا تَعْذُليني لأَنَّ الكُلَّ لم أَصِفِ

البقيعة-الجليل ٢٥/١٠/٢٠٠٦

اللّيلُ يسردُ آلامي

(البسيط)

اللَّيل يَسْرُدُ آلامي على مَهَلٍ ... وينتهي بمزيدِ الشَّوقِ والأمَلِ

هذي الحياةُ.. ومهما أمطرتْ غُصَصاً ... زادتْ فُتوناً وذابَ المُرُّ في العَسَلِ

كم أطلبُ الوُدَّ من شوقٍ وفي جَلَدٍ ... فتمنحُ الوُدَّ بينَ الحَبْسِ والوَشَلِ

وإن طَمِعْتُ بوَفْرٍ حينَ أسألُها ... صَدَّتْ بِغَبْطٍ وجافتْ دونما عِلَلِ

أدري وتدري ولكنْ ليتَها لَحَظَتْ ... أنّ الفؤادَ قليلُ السُّؤْلِ والجَدَلِ

يكفيهِ نزرٌ نزيرٌ من مباهِجها ... ليَجعَلَ الرّوحَ صقراً في ذُرَى جبلِ

أو يحملَ النَّفسَ مسكوناً بِثَوْرَتِها ... وثورةُ النَّفْسِ سِرُّ الخَلْقِ في الرّجُلِ

أبغي الحياةَ صَبوراً أَجْتَنِي عَسَلي ... وأَغلَبُ النّاسِ يبغي الرَّفْهَ بالعَجَلِ

هُمْ يطلبونَ مَتاعاً دونما تَعَبٍ ... وألفِظُ القوتَ إنْ لمْ يُجْنَ بالعَمَلِ

وأرفضُ العيشَ إنْ لانتْ مراتِعُهُ ... وأَدْحَضُ الموتَ أو أَقْضِي على جَلَلِ

وليسَ رَفْضي حياةَ الرَّفْهِ عنِ قَصَرٍ ... لكنْ لرفضي حياةَ الخَفْضِ والكَسَلِ

قد يُخْطِئُ المَرْءُ في قولٍ وفي عَمَلٍ ... أمّا اللَّيالي فلا تَغْفو على زَلَلِ

فلا تَحُطُّ كَريماً رَغْمَ فاقَتِهِ ... وليسَ تُعلي لَئيماً سادَ بالحِيَلِ

إنْ كُنْتُ أُغْضِي خَجولاً حين تَمْنَحُني ... فلسْتُ أُغضي خجولاً حين لم أَطُلِ

وليسَ ذَنْبي بأَنّي قانعٌ أَبَداً ... ذَنْبُ الحياةِ وما أُلبِسْتُ من حُلَلِ

الصِّدْقُ والحُبُّ والإيثارُ أَرْدِيَتي ... ولو عَريتُ فما في العُرْيِ من عَذَلِ

وإنْ حَفيتُ فلا لَومٌ ولا قَنَطٌ ... أمشي صُعوداً وأرقى شائكَ السُّبُلِ

وأستجيرُ بقلبٍ فاتكٍ يَقِظٍ ... عَقْلي دَليلي وَرُوحي رُوحُ مُرْتَحِلِ

ما ضاقَ يوماً بِكدٍّ أو شَكا وَجَلاً ... يا خُسْرَ قَلْبٍ يَرَاعٍ ماعَ من وَجَلِ

وخُسْرَ نفسٍ تَخلّتْ عن مَطامِحِها ... فباتَ صاحبُها من ساقطِ الهَمَلِ

البقيعة-الجليل ٢٧/١١/٢٠٠٦

صِنْوانِ أَنْتُما

(البسيط)

ما زلتُ أشقى بما حُمِّلْتُ من أَلَمِ ... يكسو حياتي كِساءَ الهَمِّ والسَّقَمِ

حتَّى تَساقَطَ في سَمْعي وفي بَصَري ... صَوْتٌ وَشَكْلٌ أَثارا ثَوْرةً بِدَمي

الصَّوتُ صوتُ سحابٍ جادَ مُبْتَسِماً ... والشَّكْلُ شكلُ جليلي مُزهِرِ الأَكَمِ

صِنْوانِ أنتِ وذاكَ الرَّبْعُ من وطني ... جُودا علَيَّ بِلِينِ العِطْفِ والشَّمَمِ

وَلْتَقْبَلاني مُحِبّاً عاشقاً أبداً ... يَبْغي الحياةَ شريفاً غيرَ مُتَّهَمِ

إلاّ بِحُبِّكُما أحيا على تُهَمي ... لاأطلبُ الصَّفْحَ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ

حُبٌّ تَمازَجَ في رُوحي وفي بَدَني ... وَزَيَّنَ العُمْرَ بالآلاءِ والنِّعَمِ

وَحَبَّبَ الموتَ، لو بانتْ نواجذُهُ، ... في حضرةِ الرَّبْعِ والمحبوبِ والقَلَمِ

البقيعة-الجليل ١٣/٢/٢٠٠٧

صَلَّى الفؤادُ

(الكامل)

. . . أنتِ جليليّ، إذاً أنت مجنونُ هذا المكان . . ولا شكَّ أنّ أمّاً ما قد ولدتْكَ كما وَلَدَتْني أمّي . . ولا شك أنّ قابلةً ما فركتْ جَسَدَكَ اللَّدنَ بالمَلح والزّيت والرّيحان قائلةً بخطاب الجماعة : أنتمْ ملحُ هذه الأرض وأنتمْ رَيْحانُها . وجليليٌّ أنتَ . . إذا تُحبُّ الحياةَ . . ومَنْ أحبَّ الحياةَ أحبَّ النّاسَ جميعاً . . فارفعْ رأسَكَ عالياً وبارك إشَعْياءَ حينَ ذَكَرَ الجليلَ وسمّاهُ بجليل الأمَم . . (٩/ ٢). فَمَنْ جاءَنا مُصافحاً فتحْنا له صدورَنَا ودورَنا ! وَمَنْ جاءَ مُنافحاً صَفَحْنا عَن جهالته وتركناهُ يغرقُ في ضلالته إلى أنْ يَحْفظَ نَشيدَنا الجليليَّ الأزليَّ وَيُرَدّدَ مَعَنا : المَجْدُ للّه في الأعالي وعلى الأرضِ السّلامُ وبالنّاسِ المسَرَّة .

صَلَّى الفؤادُ على الجليلِ وكبَّرا ... وجثا يُهَلِّلُ للجمالِ مُحَيَّرا

هذا الجليلُ بِحُسْنِهِ وإبائِهِ ... فَتَنَ البخيلَ من الغمام فأَمْطَرا

فَصَحا الخَزامُ مُعانقاً نَسَمَ الرُّبى ... كي يملأَ الدُّنيا أريجاً مُسْكِرا

وشقائقُ النُّعمانِ تحكي لِلْوَرَى ... خَبَرَ الشَّهيدِ وقد تَخَلّدَ أَحْمَرا

والنَّرجسُ الفتّانُ يقتاتُ القلوبَ ويزدهي بين العيونِ مُفاخِرا
والطَّيرُ من خُضْرِ الجناحِ وزُرقِهِ يُحْيِي الحَدائِقَ مُنشِداً وَمُصَفِّرا
والرّيحُ لو هبَّتْ تهبُّ على القلوبِ نسائماً، تَشْفِي العليلَ المُسْعَرا
هذي المفاتنُ تَسْتَبيحُ حُشاشَتي وَتَشُبُّ في صَدْري غراماً فائِرا
لا تغضبوا مِنّي إذا شَطَّ الهوى وشكى الفؤادُ إلى اليراعِ فَحَبَّرا
أو تَعْجَبوا إن مُتُّ حُبّاً بالجليلِ وإن سقطتُ على الجليلِ مُكَبِّرا
فاللهُ قد خَلَقَ الجليلَ مَحَجّةً لِلصّاعدينَ إلى السّماءِ ومَعْبَرا

البقيعة-الجليل ٢٠٠٧/٢/١٩

قد تاهتِ الرّوحُ

(البسيط)

قَدْ تاهتِ الرّوحُ في أحلامِها البُهُمِ ... واسْتَرْسَلَ الفِكْرُ بينَ النّورِ والظُّلَمِ

وحارَ بينَ وجودٍ لا خُلودَ بِهِ ... وبينَ موتٍ سَيُلْقيني إلى عَدَمِ

أَحْيا فَأَشْقَى بفكرٍ باتَ مُضطرِماً ... وَكَمْ تمنَّيتُ فِكْراً غيرَ مُضْطَرِمِ

فَأَتْرُكُ الأمرَ لِلأجْيالِ ما عَمِرتْ ... بالجاهلِ الخِمِّ أو بالعالِمِ النَّهِمِ

لكنَّ عَقْلي يُجافي رغبةً خطرتْ ... في لحظةِ اليأسِ أو في خاطرٍ جَهِمِ

إذ لسْتُ من طينةٍ لَكْعاءَ صاحبُها ... يَسْتَمْرِئُ الضَّيمَ كي يَغْفو على بَشَمِ

أو يُنْكِرُ النَّفْسَ إنْ ثارَتْ لِمَظْلَمَةٍ ... أو يَحْجُبُ الفِكْرَ إرْضاءً لِذي بَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللّهَ في روحي وفي بَدَني ... وَأَسْتَعينُ بِقلبي صادِقاً وَفَمي

الرّوحُ يَجْهَدُ مَفْطوراً عَلى أَنَفٍ ... ما يَسْكُنُ اللَّحْمَ إلاّ ضَجَّ من سَأَمِ

والجِسْمُ يَجْهَدُ مَسْكوناً بِراهِنِهِ ... وَكَم يُجاهِدُ كَي يَنْجو مِنَ الهَرَمِ

أَسْمو بِروحي وَجِسْمي لا يُناصِرُني ... لو عَضّهُ الجوعُ يوماً صاحَ من أَلَمِ

أو صابَهُ السُّقْمُ حيناً باتَ لَيْلَتَهُ ... يَنْعَى الحياةَ لِطولِ اللَّيلِ والسَّقَمِ

لنْ أَسْأَلَ الجِسمَ عن ضَعْفٍ يُمَيِّزُهُ ... بَلْ أَسألُ النَّفْسَ إنْ نَخَّتْ ولَم تَقُمِ

فَالصَّقرُ يَهبُطُ مِنْ عالٍ إلى دَرَكٍ ... لكنْ يعودُ وَفيرَ الرِّزقِ لِلْقِمَمِ

وما الحياةُ بعُمْرٍ طالَ عن خَنَعٍ ... وإنَّما العُمْرُ بالأَفعالِ والشِّيَمِ

(البسيط)

ما فازَ مَنْ سارَ جَنْبَ السّورِ مُسْتَتراً ... وفازَ مَنْ خاضَ لُجَّ البَحْرِ في شَمَمِ

وَزَلَّ مَنْ قالَ جودُ المَرْءِ يَسْتُرُهُ ، ... مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، فعابَ القولُ ذا الكَرَمِ

وَكَمْ يُقالُ وَكَمْ في القولِ، من خَطَلٍ ... يُبْدي المَرِيءَ ويُخْفي السُّمَّ في الدَّسَمِ

وَيَسْتَهينُ بِرُوحِ الشَّعبِ ما رَفَعَتْ ... صوتَ الولاءِ لِصَوتِ الجَهْلِ في صَنَمِ

مَنْ لي بِفِكْرٍ يُنافي الجَهْلَ في جَلَبٍ ... كي يُسْمِعَ الصُّمَّ أَنَّ الجَهْلَ في الصَّمَمِ

أو يَجْعَلَ العُمْيَ نُظّاراً لِثَوْرَتِنا ... وَثَوْرَةُ العَصْرِ عِلْمٌ شاعَ في الأُمَمِ

يا أُمَّةَ الخَيرِ فيكِ الخيرُ ما سَمِعَتْ ... أُذْنٌ وَفُوهٌ رَوَى عن أَشْرَفِ القِيَمِ

يا أُمَّةَ الصَّبْرِ فيكِ الصَّبْرُ جامِعُنا ... يَكْفي انتِظاراً وَثُوري ثَوْرَةَ القَلَمِ

ما ظَلَّ في الأرضِ إلاّ مَنْ مَشَى قُدُماً ... وَضَلَّ مَنْ سارَ خَلْفاً سَيْرَ مُنْهَزِمِ

البقيعة-الجليل ٢٠٠٧/٢/٢٧

جَمَعْتُ شجاعتي

(الوافر)

جمعْتُ شجاعَتي وسألتُ نَفْسي ... إلامَ تظلُّ تُشقيني وتُؤْسي

فَأَشْقى إنْ سَكَتُّ على كريهٍ ... وأسعدُ لو شقيتُ بِصِدْقِ حَدْسي

إذا سُئِلَ الأَنامُ أجبْتُ طَوْعاً ... لأَقْطَعَ دَرْبَ تَصْحيفٍ وَدَلْسِ

أُوَضِّحُ شَارِحاً ما غابَ عَمْداً ... ولو جَلَبَ الوُضوحُ عَلَيَّ بُؤْسي

وَأُسْمِعُ كِلْمَتي حَقّاً صَرَاحاً ... ولو كانتْ طريقي نحوَ رَمْسي

وأَقْطَعُ بِاليَقينِ مَقَالَ شَكّ ... وأُصْلِحُ بالعُلومِ خَرابَ أَمْسِ

لأَبْعَثَ في الجَهولِ رِياحَ فِكْرٍ ... وحُبّاً بالحياةِ بدونِ يَأْسِ

وشوقاً لِلنِّضالِ ولو تَشَظَّى ... فُؤادُ الحُرِّ في أَيّامِ نَحْسِ

وَكَمْ من وامِقٍ شَرِبَ الرَّزايا ... يَخافُ عَلَيَّ مِنْ أَهْواءِ نَفْسي

وَنَفْسي لا تَميلُ إلى دَنيءٍ ... ولو قَطَفُوا عَنِ الكَتِفَيْنِ رَأْسي

أُطَمْئِنُ وامِقي بِثَباتِ نَهْجي ... وَثَوْرَةِ خافِقي وَشَديدِ بَأْسي

فلا كانتْ حياتي إنْ دَعَتْني ... لأُرْضي سامعاً بِهَسيسِ جِرْسي

سَأَضْرِبُ بالقَريضِ دُعاةَ إفْكٍ ... يَبيعونَ الكرامةَ بَيْعَ وَكْسِ

وَأَصْرُخُ عالياً ما دامَ حَقٌّ ... يُداسُ وَظُلْمُ إنسانٍ ،لإِنْسِ

وأُعْلِي الصَّوْتَ ما عَلَتِ الثُّرَيّا ... وما هَفَتِ الرُّبَى لِقُرونِ شَمْسِ

البقيعة-الجليل٧/٤/٢٠٠٧

أسائلُ ..

(المتقارب)

أُسائلُ حينَ أَطَلْتِ البُعادْ ... لماذا قَرَنْتِ النّوى بالسُّهادْ
وكيفَ حَمَلْتِ الزّمانَ الجميلَ ... وَخلَّفْتِ مُرَّ الأسى في الفُؤادْ
أما كان أَوْلَى لِقَلْبي العَميدِ ... بِأَنْ يَتعافَى ببعضِ الوِدادْ
وأَنْ يَتَلافَى عَذولاً خَتولاً ... طويلَ اللِّسانِ قصيرَ الرَّشادْ
كثيرَ التّشفِّي إذا ما عَثَرْتُ ... قليلَ المُروءَةِ جَمَّ الفسادْ
يفتِّشُ عن زَلَّةٍ لِكلينا ... فإنْ لم يجدْها جفاهُ الرُّقادْ
وإنْ بَشَّ وجهي تجهَّمَ وَجْهاً ... وحارَ بِظنٍّ خبيثِ المُرادْ
يَضيقُ بأَمرِ المُحبّينَ طَبْعاً ... هُنا . . .ورجوعاً إلى عَهْدِ عادْ
تَحيَّرْتُ في شَانِئي ما يكونُ ... وماذا يريدُ بهذا الطِّرادْ
أما آنَ أن يرعوي عن هواهُ ... وَيَخْلَعَ ثوبَ العَنا والعِنادْ
وما كان أَجْدى له أن يُحِبَّ ... ويتركَ لِلّهِ أَمْرَ العِبادْ
فيعرفَ أنّ الحياةَ جمالٌ ... وَحُبٌّ يَعُمُّ الدُّنى لو أرادْ !

البقيعة-الجليل٢٤/٥/٢٠٠٧

أسلمْتُ أمري ..

(الكامل)

أسلمْتُ أمري للزَّمانِ صَبورا ... وبكيتُ عُمْري شَارِخاً وَنَضيرا

أيّامَ كان يَضُمَّهُ وَيَضُمُّني ... حُبٌّ تَدَفَّقَ في العُروقِ سَعيرا

لَهْفي على زَمَنٍ تَصَرَّمَ وَانقَضى ... كالحُلْمِ أَو كاللَّمْحِ كانَ قَصيرا

قَصُرَتْ لياليهِ لِفَرْطِ صَفائه ... حتَّى بَدَتْ مِنْهُ السُّنونُ شُهورا

شِخْنا وَبِتُّ على الطُّلولِ مُعَلَّقاً ... أَسْتافُ مِنْ عَبَقِ الطُّلولِ عَبيرا

لَكَأَنَّما حَمَلَ المَشيبُ على الشَّبابِ، ... مُطالِباً بالثَّأرِ أو مَوْتورا !

ما أَسْرعَ الأَيَّامَ لو نَبَهَ الفَتى ... لَبَكَى الشَّبابَ عَشِيَّةً وَبُكورا

البقيعة-الجليل ٢٠٠٧/٥/٣٠

أقِلّي من الحُبّ ..

(الطويل)

أَقِلّي من الحُبِّ المُراهِقِ والعَتْبِ ... وكوني على الأيّامِ عَوْناً مَعَ القَلْبِ
وتدرينَ أنّي مِثلُ غيري من الوَرَى ... تسوقُ بيَ الأيّامُ سَوْقاً معَ الرَّكْبِ
ولو شاءَتِ الأقدارُ ما هَرِمَ الفتى ... وظَلَّ غريراً خاليَ الفِكْرِ واللُّبِّ
يَخالُ حياةَ المَرْءِ مالاً وَسَطْوَةً ... وَحسناءَتُروي النَّفسَ مِنْ ريقِها العَذْبِ
ولو كانَ يَدري ما تَخُطُّ لَهُ الخُطى ... لَبَدَّلَ سَهْلَ الدَّربِ بالشّائكِ الصَّعْبِ
ولا ضَيْرَ من لهوٍ قليلٍ وَصَبْوَةٍ ... تكونُ لِدَرْبٍ شائكٍ بَهْجَةَ القَلْبِ
قَليلٌ مِنَ الحُبِّ الطَّهورِ يَزيدُنا ... على العَيْشِ إقْبالاً وبُعْداً عَنِ الكَرْبِ
كَجَرْعَةِ ماءٍ يَمْرأُ الأكْلُ بَعْدَها ... فإنْ كَثُرَتْ باخَ الطَّعامُ مِنَ الشُّرْبِ

البقيعة-الجليل ٢٠٠٧/٦/١٥

رِفْقاً بقلبي ..

(الكامل)

رِفقاً بِقَلبي أيُّها الخُلاّنُ ... طَبْعُ الأحبَّةِ رَأْفةٌ وحنانُ

لا تقتُلوني بالهَوَى وَجَريرَتي ... قلبي الضَّعيفُ وحُبُّكُمْ سُلطانُ

أو فاقتُلوني وأجعلوا من حُبِّكُمْ ... كَفَناً لِحُبّي في الصُّدورِ يُصانُ

ما الأُنْسُ إلاّ أنتُمُ وحَديثُكُمْ ... تحلو الحياةُ بأُنْسِكُمْ وتُزانُ

ياطيبَ ما أَلْقَى بِوارِفِ ظِلِّكُمْ ... لَغَبُ الحياةِ يزولُ والأحزانُ

شيخُ المَعَرَّةِ قالَ قَولَ جَهالةٍ ... وهوَ الحكيمُ ورَأْيُهُ ميزانُ

تَعَبٌ حياةُ المَرْءِ أو هِيَ نَزْوةٌ ... مِنْ والِدِينَ سعيدُهُمْ أَسْيانُ

وَلَوَ انَّهُ عَرَفَ الصَّداقَةَ ما عَدا ... وغَدا هَزاراً شَدْوُهُ تَحْنانُ

وَلَصَاحَ أَهلاً بالحياةِ ومُرِّها ... ما دامَ حَوْلي صُحْبَةٌ أَقرانُ

يَتحلَّقونَ كما الملائكةُ الأُلَى ... عادوا . . وعادوا والفَتَى نَشوانُ

البقيعة-الجليل ٢٠٠٧/٦/٢٠

ثقيلٌ على قلبي

(الطويل)

ثقيلٌ على قلبي خفيفٌ على صَبْري ... بُعادُكَ يا مَنْ ضيَّعَ العُمرَ بالهَجْرِ
أما كان أَوْلَى أن تَبُلَّ حُشاشَتي ... وتعلمُ أنَّ العُمْرَ أَفراسُهُ تَجري
وليتَكَ تُغْضِي عن ذُنوبٍ تَعُدُّها ... ولا ذنبَ لي إلاّ وَفائِي لذي غَدْرِ
وَصَبْري على هَجْرِ الحبيبِ تَكَرُّماً ... وَعُذْري لِمَنْ لا يَقبَلُ العُذْرَ في أمري
إذا قُلْتُ عفواً قالَ لا عفوَ في الهَوَى ... وإنْ قلْتُ شُكراً قال ضِقْنا بذا الشُّكْرِ
تَحيَّرْتُ لا أَدري بِماذا أُعيدُهُ ... إلى أَيْكَتي إلْفاً . . فقالَ أَنا أَدري
أَغِثْني وقد شَدَّتْ عليَّ نَوازِعي ... فقلْتُ أتاكَ الغيثُ من رائِقِ القَطْرِ
فقالَ معاذَ القَطْرِ ما جِئْتُ سائلاً ... غُيوثاً وَلكنْ ما تَيسَّرَ مِنْ شِعْرِ
يَنِثُّ على قلبي الصَّدِيِّ سَكينَةً ... فيخضَرُّ حُبٌّ ذاويَ العُشْبِ والزَّهْرِ
فُؤَادي يَبابٌ فاجْعلِ الشِّعْرَ دِيمَةً ... سَكوباً تُرَوّي مُهْجَتي ما جَرَى عُمري

البقيعة-الجليل ١٦/٧/٢٠٠٧

أقولُ لنفسي

(الطويل)

في رثاءِ الغائبِ الحاضرِ سلمان فرّاج
« ولسوفَ يُطهِّرُكُمْ مولاكُمْ من أدناسِ الكثيفِ ويُدخِلُكُمْ في بحرِ اللّطيف البسيط »

أقولُ لنفسي حينَ عَزَّ التَّلاقيا ... دَعيني . . فَضَعْفي لا يُطيقُ التَّجافِيا
ولا تَزْجُري عَيْني إذا هَلَّ دَمْعُها ... غزيراً وإنْ شابَتْ دُموعِي دِمائِيا
وتدرينَ أَنّي حاملٌ قلبَ شاعرٍ ... إذا ناحَ طَيْرٌ هَبَّ في الصَّدْرِ شاكِيا
فَكَيْفَ وَقِرْني راقدٌ بينَ نِسْوَةٍ ... يُعَصِّرْنَ أكباداً ويَبكينَ هادِيا
أُناجي أَليفاً لا يَرُدُّ التَّناجيا ... وأَدعو وَليفاً لا يُجيبُ دُعائِيا
وكُنْتُ إذا ما جِئْتُهُ مَدَّ راحةً ... وَقَلْباً يُلاقيني لَطيفَ التَّلاقِيا
وكَمْ كانَ يَحْلو لِلْجَليسِ حَديثُهُ ... يُحَدِّثُ بَعْضَاً ثُمَّ يَصْمُتُ صاغِيا

وإنْ قالَ قَوْلاً زَيَّنَ القَوْلَ عِلْمُهُ ... وأَحْسَنَ شَرْحاً لِلَّذي كانَ خافِيا

صَبورٌ على جَوْرِ الحياةِ وغَدْرِها ... فما وَجْهُهُ يَحْكي وما الدَّمْعُ واشِيا

وإنْ ضاقَ صَدْراً بالهُموم وَثِقْلِها ... شَكا لِلْيَراعِ الحُرِّ حُلْوَ المَعانِيا

أَخا الرُّوحِ عَفْواً ما عَهِدْتُكَ بَائِعاً ... لِرِفْقَةِ دَرْبٍ بَلْ عَهِدْتُكَ شارِيا

لَكَ اللهُ هَلْ ضاقَتْ عليكَ دُروبُها ... فجاوَرْتَ رَبّاً واهِبَ الصَّبْرِ شافِيا

تركْتَ قُلوباً مُوجَعاتٍ تَلوكُها ... طَواحِنُ حُزْنٍ تَجْعَلُ الصَّخْرَ باكِيا

ولا أنتَ مِمَّنْ يَجْبَهُ الموتَ كارِهاً ... ولا نَحْنُ رَهْطٌ لا يَرى المَوْتَ آتِيا

فَسُبْحانَ رَبِّي يَدْرأُ الرُّزْءَ بالهُدى ... وَيَمْسَحُ عَنّا جَهْلَنا والمَساوِيا

البقيعة-الجليل ١٨/٧/٢٠٠٧

أيا طِيبَ دارٍ ..

(الطويل)

أَيا طِيبَ دارٍ قَدْ حَلَلتُ فَحَلَّتِ ... بِقَلْبي جماراً إنْ خَبَا الشَّوقُ هَبَّتِ

مَرَرْتُ فَأَبْدَتْ لي طُلولاً حَزينَةً ... جَعَلْتُ أُواسيها . . بَكَتْ ثُمَّ أَبْكَتِ

وَأَلْقَتْ رَذاذاً فَوْقَ طِفْلٍ ذَكَرْتُهُ ... يُشابِهُني ضِمْناً وَيَسْكُنُ ضِحْكَتي

أُسائِلُهُ أينَ الصَّفاءُ وَقَدْ خَلَتْ ... لَيالِيَّ مِنْهُ حينَ زادَتْ وَشَطَّتِ

وَأَينَ صِغارٌ ضَمَّهُم حِضْنُ رَوْضَةٍ ... عَصافيرُ تَزْقو كُلَّما النَّفْسُ مَلَّتِ

خَلِيّونَ لا يَغْشى صَفاءَ نُفوسِهِم ... مَخالِبُ عَيْشٍ أَو نُيوبُ رَزِيَّةِ

هُناكَ (نَسيبٌ) يَمْلأُ الصَّفَّ بَهْجَةً ... و(لولو) وَ(سَمْيا) وَرْدتانِ بِرَوْضَةِ

وَ(خَيْرٌ) وَ(مَحمودٌ) حَديثٌ وَصُحْبَةٌ ... وَ(سَلمانُ) لا يَحْكي لَوِ الأَرْضُ شُقَّتِ

وَ(أَسْعَدُ) سَبَّاقُ الجَميعِ لِرِحْلَةٍ ... وَ(فائِزُ) مَهْمومٌ على غَيْرِ زَلَّةِ

وَ(مَرْتا) تُجافي (هانِئاً) و(مُحَمَّداً) ... وَ(حَنّا) يُرَضّى مِنْ (حبيبٍ) بِبَسْمَةِ

وَ ذاكَ (سُهَيْلٌ) يَلْبَسُ اللُّطْفَ حُلَّةً ... وَهذا (عَفيفٌ) ساهِمٌ دونَ عِلَّةِ

وَهذا (جَمالٌ) لا يَزالُ مُشاكِساً ... وهذا (حُمَيْدٌ) وادِعٌ بينَ صُحْبَةِ

أولَئِكَ أَتْرابي وقد كُنْتُ بَيْنَهُمْ ... أَميراً يَقودُ الرَّكْبَ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةِ

وأَذْكُرُ مَنْ رابَتْ مع الرّوحِ روحُها ... أَضاءَتْ نُجوماً في الصُّدورِ فأَوْرَتِ

مُعَلِّمَةً ما أَبدعَ اللهُ مِثْلَها ... بأَعيُنِ أَطفالٍ دَعَوْها فَلَبَّتِ

تُعَلِّمُهُمْ صَوْغَ الكَلامَ وَنُطْقَهُ ... وشِعْراً إذا ما أَطْرَبَ الشِّعْرُ غَنَّتِ

وتُلْقي عليهم مِنْ جميلِ صِفاتِها ... شَمائِلَ تَسمو إنْ حياةٌ تَرَدَّتِ

أَلا يا طُلولَ الدّارِ ما جِئْتُ عامِداً ... لأَبكي وأَسْتَبْكي طُلولاً تَعَفَّتِ

وَلكِنْ لأَلْقَى وَجْهَ طِفْلٍ يَشُدُّني ... أَعودُ إليهِ كُلَّما السُّبْلُ سُدَّتِ

فَيَأْخُذُ عَنّي كُرْبَةً بَعْدَ كُرْبَةٍ ... وآخذُ عَنْهُ فُرجَةً بَعْدَ فُرْجَةِ

وَوَاللهِ لَوْماهُ لَما ذُقْتُ فَرْحَةً ... ولا الشِّعْرُ يأْتيني أَنيساً لِوِحْدَتي

ولا كُنْتُ صَبَّاراً على حُكْمِ جاهِلٍ ... إذا قالَ كُفْراً قيلَ : أَحْكَمُ حِكْمَةِ

كَأَنّي بِعُمْرِ المَرْءِ دونَ طُفولَةٍ ... تُرافِقُهُ عُمْرٌ قَريبُ المَنِيَّةِ

فَأَطْلِقْ عِنانَ الطِّفْلِ مِنْ غَيْرِ حِشْمَةٍ ... بِصَدْرِكَ كَيْ تَحْيا لَطيفَ السَّجِيَّةِ

وما العُمْرُ إلاّ ساعةٌ قد نَعيشُها ... على غيرِ هَمٍّ أَو حُظوظٍ تَخَلَّتِ

فَعِشْها إنِ اسْطَعْتَ الحياةَ كريمةً ... لِتَحيا عَزيزاً ثُمَّ تَقْضي بِعِزَّةِ

ملاحظة : الأسماء الواردة في القصيدة هي أسماء طُلاّب وطالبات صفّي الّذين أنهوا الصّف الثّامن الإبتدائي في قريتنا البقيعة حيث كان الصّف الثّامن نهاية المرحلة الإبتدائيّة . لذكرى هؤلاء الأعزّاء ولتعريفهم للقارئ أكثر أعود فأعَرّفهم بأسمائهم الثّلاثيّة :١)نسيب صالح سعيدة ٢) لولو توفيق عبدو ٣) سميا أيّوب حدّاد ٤) خير صالح زين الدّين ٥) محمود أسعد سويد ٦) سلمان نجيب مداح ٧)أسعد سليم رمضان ٨)فايز محمّد سويد ٩)مرتا زكي عبدو ١٠)هاني نسيب خير ١١)محمّد سعيد خير ١٢)حنّا نمر عبّود ١٣)حبيب حنّا بلّوط ١٤)سهيل موسى نقولا مخّول ١٥)عفيف مهنّا مهنّا ١٦)جمال سلمان خير ١٧)محمد حميد حميد.

البقيعة-الجليل ٢٠٠٧/٨/١٢

حَيّ الشّباب

إلى البقيعةِ وحُرّاسِها . .

(الكامل)

تفتّحتْ عيناي

على حاكورةٍ لنا فيها

سِنديانةٌ ومَيْسةٌ وصَفْصافةٌ

وَبُطمةٌ ولَوزةٌ وجَوزةٌ بلديّةٌ وتينةٌ وصَبّارةٌ

وَخَوْخَتان صَيفيّةٌ وشَتويّةٌ ودواليتان : سوداءُ

وبيضاءُ . ورُمّانٌ تَباهى بِجُلّنارِهِ وبثمارِهِ من مَلّيسيّ وشاميّ

وعَظّاميّ وحامضٍ لَفّاني وزَعروريّ وبِنْت الباشا . . وبوزِ البَغْل ولا مُؤاخذة !!

حاكورتي تُرَوّى من الغمامِ شتاءً ومن قَطْرِ النَّدى صَيفاً ومن ماءِ عُيونِها

صَيفاً وشتاءً . . فعينُ البلدِ والعينُ البَرّانيّةُ وعينُ طيريا وعينُ الجِنانِ وعينُ البُستانِ

وعينُ الجُبِّ وعينُ الورقاءِ وعينُ الجملِ وعينُ العسلِ جعلتْ عَبَثيّةَ الحياةِ حُلُماً أخضرَ .

هذه هِيَ قَريتي ، بَلْ هذه هِيَ جَنَّتي . . هادئةٌ وادعةٌ بأَهلٍ تنافسوا فيما بينَهُم بالمحبَّةِ وبالتّسامُحِ وبالإيثارِ . . تقاسموا القُمةَ شَريفةً وسَكنوا بيوتاً متواضعةً تتسلّقُ جَبلاً يُسمّى باسْمها . . فعلى كُلِّ سطحٍ داليةٌ وفي كُلِّ قلبٍ دُعاءٌ وعلى كُلِّ شَفَةٍ قصيدةٌ . . أَكثيرٌ إذا ما علَّقْنا أَرواحَنا تمائمَ تحرسُ مداخِلَها ؟!

وجعلنا أجسادَنا سَدّاً منيعاً يحميها من هجْمةِ غادر ؟! .

سؤالٌ إسْتنكاريٌّ يَزيدُنا صَلابةً وقُوّةً . .

ويزيدُهُم رَخاوَةً وَضَعْفاً . .

حَيِّ الشَّبابَ معَ الصَّباحِ تَكَلَّلا ... بالمجدِ يَعْبقُ سَوْسَناً وَقَرَنفُلا

واعزِفْ على وَتَرِ الإباءِ قصيدةً ... تشدو بمَجْدِ الماجدينَ مُؤَثَّلا

يا صُبْحَ مَنْ هَبّوا لِنُصْرَةِ رَبْعِهِمْ ... أَصْبحْتَ في الأَصْباحِ تُذكَرُ أَوَّلا

وإذا ذُكِرْتَ ففي الصُّدورِ بشاشة ... وعلى الوجوهِ صدى انتصارِكَ جَلْجَلا

دخلوا البقيعةَ - عامدينَ - جهالةً ... والجهلُ أَقبحُ ما يكونُ مُعَوَّلا

طَمِعوا بِليلٍ فاحمٍ كوجوهِهِمْ ... واللِّصُّ يأْتي جُرمَهُ مُتَسَلِّلا

لَمْ يَعْلموا أَنَّ البقيعةَ واحةٌ، ... لِلضَّيفِ يَنْزِلُ آمناً مُتَهَلِّلا

وَهْيَ الجَحيمُ لِمَنْ أَتاها لابساً ... ثَوْبَ العداوةِ بالغَباءِ مُكَلَّلا

يا رَهْطَ فِتيانٍ فَخَرْتُ بِمِثْلِهِمْ ... ولِمِثْلِهِم ضَحِكَ الزَّمانُ وَهَلَّلا

بِكُمُ الحياةُ تَطيبُ رَغْمَ شُجونِها ... وَبِكُمْ ضَمِنْتُ لِحاضِري مُسْتَقْبَلا

وَلَكُم سَأُهدي ما حييتُ قصائدي ... تحكي الوقيعةَ عاجلاً وَمُؤَجَّلا

سَلِمَتْ يدٌ أَعطتْ ولم تأخذْ جَدَاً ... وَسَلِمْتَ يا بلدي لِحُرٍّ مَوئِلا

ملاحظة :
فجر الثّلاثين من أكتوبر ٢٠٠٧ هاجمت قُوّات – بالمئات – من الفرق الخاصّة في شرطة إسرائيل قريتنا البقيعة فتصدّت لها مجموعة من الشّباب وَصَدّتها علي أعقابها هاربة خاسرة بالرّغم من العُدّة والعتاد والرّصاص الحيّ وعشرات الجرحى من الطرفين . . فإلى البقيعة الحبيبة وإلى شبابها الأماجد رفعتُ هذه القصيدة .

البقيعة–الجليل ١٠/١١/٢٠٠٧

حَمَلْتَ جُرْحَكَ ..

(البسيط)

« إلى روح الصّديق الشّهيد - والد الشّهيدين -سليم فحماوي .. وكُلُّ مُتَوَفّى لا يُدْفَنُ في بلدِهِ شهيد .. »

حَمَلْتَ جُرْحَكَ مفطوراً على شَمَمٍ ... ورُحْتَ تصعدُ من سَهْلٍ إلى أَكَمِ

تَبْغي الحياةَ أُنوفاً ثائراً عَلَماً ... وَكَمْ عَثَرْتَ لِتبقى ثابتَ القَدَمِ

كالنَّسْرِ ينزلُ من عَلْيائِهِ كَرَماً ... وليسَ يَسكنُ إلاّ شامِخَ القِمَمِ

جاروا عليكَ وكانَ الجَوْرُ شِرعَتَهُمْ ... وحاكموكَ ضَلالاً حُكْمَ مُتَّهَمِ

فَمَا شَكَوْتَ لغيرِ اللهِ مَظْلَمَةً ... وما رَضيتَ بغيرِ الحقِّ من حَكَمِ

وما وَهُنْتَ وزادوا قُبْحَهم صَلَفاً ... وَزِدْتَ مِنْ قُبْحِهم إذْ أنتَ ذو قِيَمِ

وَكِدْتَهُمْ بجميلِ الصَّبْرِ إذْ جَهلوا ... أَنَّ الجميلَ جميلُ الصَّبْرِ والشِّيَمِ

وأَنَّ حُبّاً لأَرضٍ أَنتَ مالِكُها ... لَهْوَ الدَّليلُ أَمامَ اللهِ والأُمَمِ

وَهْوَ الكَفيلُ لِحَقٍّ لم يَضِعْ عَلَناً ... ولَنْ يضيعَ بِلَيْلٍ حالِكِ الظُّلَمِ

قد شَرَّدوكَ وَظَنُّوا أَنَّهم قَدَروا ... أَنْ يَحْرِموكَ زمانَ الوَصْلِ والنِّعَمِ
أَو يمنعوكَ جِناناً أَنتَ آدَمُها ... إذا سُئِلْتَ فِداءً قُلْتَ : ذاكَ دَمي
خابوا وَعِشْتَ طَليقاً فوقَ كَرْمِلِها ... وحينَ مُتَّ وصَلْتَ الصُّلْبَ بالرَّحِمِ
فَنَمْ قَريراً عَسَى تَرْتاحُ من نَصَبٍ ... مَضى بكَ العُمْرُ لم تَرْتَحْ ولم تَنَمِ

البقيعة - الجليل ٢٠٠٨/٦/١٤

ناديْتُ رَمْلَةَ ..

(البسيط)

ناديتُ رملةَ عن بُعْدٍ أُحَيِّيها ... فلم تُجبْني وراحَ البعدُ يطويها

فما جَزِعْتُ لِبُعْدٍ زادَ فُرْقَتَنا ... ما دامَ قَلْبي على بُعْدٍ يُناجيها

وَيُخْلِصُ الوُدَّ مَفْطوراً على شَغَفٍ ... باليَعْرُبيِّ وعِزٍّ كانَ حامِيها

غابَ الحُماةُ وعادَ السَّبْيُ يَذبَحُها ... تُرْكٌ وَعُجْمٌ وإفْرَنْجٌ تُغاويها

فما تراخَتْ وظَلَّتْ فوقَ ما رَغِبوا ... تَشكو الحياةَ وتَشدو حُبَّ بانيها

وتلفُظُ الضَّادَ ضاداً رُغْمَ مِحْنَتِها ... وتُسْمِعُ الأُوفَ في أَبْهى معانيها

ولا تَرُدُّ كريماً عَن مَوارِدِها ... وليسَ تَرْضَى لَئيماً بينَ أَهلِيها

إذا دعاها دَعِيٌّ كَيْ يُعانِدَها ... بِغَيْرِ إسمٍ تُجافي مَنْ يُناديها

تقولُ أَهلي بُناتي كُلُّهُمْ عَرَبٌ ... وَتِلكُمُ البيدُ إسْمي من أَساميها

فَنَمْ (سليمانُ)* لا سُهْدٌ ولا جَزَعٌ ... ها قَدْ بَنَيْتَ ونحنُ اليومَ نُعْليها

* سليمان بن عبد الملك الخليفة الأُمويّ السّابع بُنيت المدينة بطلبِهِ وفي أيّامِهِ .

البقيعة - الجليل ٢٠٠٨/٦/٢٠

يا قلبُ صبراً ..

(البسيط)

في رثاء الشّاعر الشّعبي الملتزم عوني سبيت . . رحمَهُ الله .

يا قلبُ صَبْراً وَكَمْ في الصَّبْرِ مِنْ تَعَبِ ... للمُبتَلينَ بهَمٍّ غيرِ مُرتَقَبِ

أَثْقَلتَ عُمْري بما حُمِّلْتَ من حَزَنٍ ... وما تَجيءُ به الأَيّامُ مِنْ عَطَبِ

ما أَنتَ في الصَّدْرِ إلاّ نَبْضةٌ جُبِلَتْ ... بالغَمِّ والقَهْرِ والخَيباتِ والنَّصَبِ

كَأَنّنا قَدْ وُلِدْنا كَيْ يَصُبَّ بنا ... هذا الزَّمانُ صُنوفَ الهَوْلِ والعَجَبِ

وأَصعَبُ الهَوْلِ هَوْلٌ ليسَ يُسْعِفُنا ... به صديقٌ شديدُ البأْسِ في النُّوَبِ

ويجعَلُ الحَقَّ حرباً لا تمامَ لها ... إلاّ بدَحْرِ جُموعِ اللَّغْوِ والكَذِبِ

ذا أَنتَ كُنْتَ وكُنّا إنْ أَلَمَّ بنا ... عَسْفٌ نَجِئْكَ لِنُذكي شُعْلَةَ الغَضَبِ

أَبا نبيلٍ وأَنتَ اليومَ غائبُنا ... وحاضِرٌ في حُضورِ الكَرْهِ والكُرَبِ

ومُنْهضٌ لِنُفوسٍ أُنْهكَتْ قَنَطاً ... وَمُشْعِلُ السُّوحِ ناراً دونَما حَطَبِ

وهاديَ القومِ إن ضَلَّتْ بِهِم سُبُلٌ ... وراجِمُ البَطْشِ شِعْراً دونَما رَهَبِ

أَبا نبيلٍ أَتَيْتُ اليومَ مُنْتَظِراً ... أَنْ تَبْهَرَ القَوْمَ بالأَشْعارِ والخُطَبِ

فلا وقفْتَ ولا حَيَّيْتَ مَنْ قَدِموا ... وكُنْتَ أَوَّلَ أَهْلِ الفضْلِ والأَدَبِ

لكنَّهُ الموتُ يأْتي حاكِماً عَدِلاً ... فلا يُفَرِّقُ بينَ العُجْمِ والعَرَبِ

وما أَتيتُ لأَرْثي ماجِداً لَسِناً ... بَلْ جِئْتُ أَمْدَحُ حَيَّ الذِّكْرِ والحَسَبِ

وَأُوثِقُ العَهْدَ يا مَنْ كانَ مُعْتَمَداً ... لِكُلِّ عَهْدٍ شَريفٍ صادِقِ الأَرَبِ

فانْعَمْ بِنَومِكَ لا داءٌ ولا وَهَنٌ ... وانشُرْ نشيدَكَ بينَ الأَرضِ والسُّحُبِ

وانْسُجْ لإِقْرِثَ أَحلى ما يليقُ بها ... مِنْ خالِصِ الخَزِّ والمَنقوطِ بالذَّهَبِ

ما عِشْتَ إلاّ طَريداً من جَنائِنِها ... فارْجِعْ كأَنَّكَ لَمْ تُبْعَدْ ولَمْ تَغِبِ

البقيعة-الجليل ٢٠٠٨/١١/٥

أهلاً بِمَقْدمِكَ ..

(الكامل)

إلى حفيدي سلمان في عامِهِ الثّاني . .

أَهلاً بِمَقْدمِكَ البَهيِّ صَبَاحا ... لِغُروبِ شَمْسي مُشْرِقاً وَضَّاحا

أَطْلَقْتَ في صدري بلابلَ قُيِّدَتْ ... وَجَعَلْتَ مِنْ نَوْحِ اليمامِ صُداحا

ونزعْتَ من عُمْري المديدِ مَواجِعي ... وسكبْتَها في مُهجتي أَفراحا

ونَسَلْتَ روحي مِنْ قَتامِ شجونِها ... وأَعدْتَها روحاً تُمازِجُ راحا

ماذا أَقولُ وَقَدْ أَتيتَ لِكَبْرَتي ... عَوْناً وجِنْحاً في الضَّنى وَجَناحا

وَلِوحْدَتي أَنتَ الأَنيسُ وَقد مَضَى ... كُلٌّ إلى غاياتِهِ مِمْراحا

سَأَقولُ رَبِّي أَلْفُ حَمْدٍ كُلَّما ... طَلَعَ الصَّباحُ على الأَنامِ ولاحا

أَكْرَمْتَني بِجَميلِ عَطْفِكَ والرِّضى ... فاقْبَلْ ثَنائي مِنْ لَدُنْكَ سَماحا

أَوْدَعْتَني الأَحفادَ مِثْلَ أَيائِلٍ ... يَتمايزونَ مَلاحةً وَفَلاحا

وَوَهَبْتَني سَلْمانَ يَسْرَحُ بَيْنَهم ... وَيَعُبُّ مِنْ قِرَبِ الصَّلاحِ صَلاحا

فَأَتَمَّ نُعماكَ الّتي أَسْبَغْتَها ... فَوقَ الجميعِ مِنَ السَّماءِ وِشَاحا
واكْتُبْ لِسَلْمانَ المَلاحةَ والنُّهَى ... وجَمالَ روحٍ بارقاً لَمّاحا
لِيَرَى الحياةَ بقُبْحِها وجَمالِها ... ويناصِرَ الحقَّ الصَّراحَ صُراحا
وَيَشُدَّ مِنْ أَزْرِ الجِياعِ وَرَهْطِهِم ... مِنْ مُعْدِمينَ تَحَزُّباً وكِفاحا
ما جِئْتَ يا سلمانُ تحملُ إسْمَنا ... بَلْ جئْتَ تُورَثُ أَدْمُعاً وجِراحَا
وقضيَّةً هَرِمَ الزَّمانُ ولم تَزَلْ ... رَهْنَ الظَّلامِ تُطارِدُ الأَشباحَا
فاعْمَلْ لِتحيا هانِئاً ومُكَرَّماً ... واجْعَلْ حياتَكَ نَرْجِساً فَوّاحَا
وكُنِ الكَبيرَ بِما تُريدُ ولا تَهُنْ ... ما هانَ مَنْ فَهِمَ الحياةَ نجاحَا
واذكُرْ لِجَدِّكَ عَنْ أَبيهِ نَصيحَةً ... وأَبوكَ يَحْمِلُ هَدْيَها مِصْباحَا
صِدْقُ اللِّسانِ مَدَى الزَّمانِ شِعارُنا ... فاجْعَلْ مِنَ الصِّدْقِ الصَّراحِ سِلاحَا

إضاءات :
سلمان بن راشد بن حسين مهنّا – حفيد الشّاعر .

ورد في البيت قبل الأخير عبارة (واحمل لجدِّك عن أبيه) إشارة إلى والد الشّاعر الشّيخ التّقي فندي محمّد مهنّا وقد جمع بين علوم الدّين وعلوم الدّنيا باجتهاده وجدّه وحُبّه للمعرفة وكان القُدوةَ القُدوةَ لِمَنْ حَوْلَهُ من الأبناءِ والبناتِ والأحفادِ والمعارفِ . مَنَّ مواليدِ سنة ١٩١٢ م أمَدَّ الله في عمره .
(لأسبابٍ ما تأخّر صدور الدّيوان وأثناء ذلك تُوفّي والدي في ٢٠١٠/١٠/١٩)

البقيعة – الجليل ٢٠٠٨/١٢/٦

كتبْتُ وما كتبتُ ..

عن قريتي البقيعة مرّةً أخرى . .

(الوافر)

كتبْتُ وما كتبْتُ سوى القليلِ ... فَعُذْراً يا حَبيبةُ في قَليلي
إذا عَجزَ اليَراعُ وما هَداني ... لوصفِكِ فالدُّموعُ شَفَتْ غَليلي
بقيعةُ يا عروسَ الشِّعْرِ عِندي ... ودُرَّةَ تاجِ مملكةِ الجليلِ
أُخاطِبُ فيكِ تاريخاً جميلاً ... وأَرْنو نَحْوَ حاضِرِكِ الجميلِ
فَيَبْهَرُني التَّسامحُ بين أَهْلٍ ... تَوارَثَهُ نبيلٌ عن نبيلِ
كأَنَّ الحُبَّ أَمْرَعَ في رُباها ... وكانَ الحُبُّ صِنْوَ المُسْتَحيلِ
تَرَى الأَجراسَ تَقرعُ كُلَّ صُبْحٍ ... وذِي الخَلَواتُ تَصْخَبُ بالهديلِ
وَهَلْ صِدْقُ الصَّلاةِ سوى نداءٍ ... يعودُ على المُنادي بالقُبولِ
حَضَنْتِ بُقَيْعَتي الفُقَهاءَ حُبّاً ... وفَضَّلْتِ الفَهيمَ على الجَهولِ
ومدرسةً حَضَنْتِ لِنَشْرِ نورٍ ... بِلَيْلٍ مُظلمٍ قاسٍ طَويلِ
أَبو ابراهيمَ أَعلى إذْ رَعاها ... بِفِتْيانٍ كأَغْراسِ النَّخيلِ
يُعَلِّمُهُمْ صِياغةَ كُلِّ حَرفٍ ... وأَرْقامَ الحسابِ على الأُصولِ

وَيَسْرُدُ ما يَطيبُ لَهُمْ حَكايا ... مِنَ التَّاريخِ عَنْ مَجْدٍ أَثيلِ
ويُغْني بالمَكارمِ كُلَّ نَفْسٍ ... ويَصقُلُها كما السَّيفِ الصَّقيلِ
فطوبى لِلْمُعَلِّمِ إذْ براهُ ... إلهُ الكونِ لِلأَمْرِ الجليلِ
وطوبى لِلَّذينَ خَطَوا بِعَزْمٍ ... يقودونَ الجُموعَ لأَلْفِ ميلِ
أُولئِكَ مَنْ لَهُمْ أُهدي قَصيدي ... وأَغْبِطُهُمْ على العَمَلِ المَهولِ
أَبو داودَ والدُ كُلِّ حُرٍّ ... وناصِرُ كُلِّ مَقهورٍ ذَليلِ
إذا رَفعَ العُتاة لَهُم لَهاةً ... تَزَأَّرَ كالهِزَبْرِ بِبَطْنِ غيلِ
ولا أَنسى رَفيقاً كانَ أَوْلَى ... بِمدحِ المادحينَ وحُسْنِ قيلِ
شَفيقاً كانَ بَسّامَ المُحَيّا ... شديدَ البأْسِ وَضّاحَ السَّبيلِ
بَنَى فَرْعَاً لِحزْبٍ لا يُبارَى ... بِحُبِّ الشَّعْبِ والعَمَلِ الكميلِ
ولولا صالِحٌ لَعَدا عُداةٌ ... وما كَفُّوا عَنِ العَملِ الرَّذيلِ
وفاءً للصَّداقَةِ كانَ ذُخْراً ... لِرَهْطِ الحَقِّ والأَمْرِ الفَضيلِ
شُيوعيّونَ ذاقُوا كُلَّ عَسْفٍ ... وصانوا حُرْمَةَ الشّعْبِ الأَصيلِ
لِيَبْقَوْا لِلْعَدالةِ صَوْتَ حَقٍّ ... وما لِلْعَدْلِ يَوماً مِنْ بَديلِ
وتَبقى قريتي تِرياقَ وَعْيٍ ... بذاكرةِ الزَّمانِ لِكُلِّ جيلِ
بُقيعةُ ما تَخاذَلَتِ القوافي ... ولا ضاقتْ موازينُ الخليلِ

ولكنْ ضاقَ وَصْفي عَنْ أُناسٍ وَأَهلٍ حُبُّهُمْ أَذكى فَتيلي
ولو دامتْ حياتي أَلْفَ عامٍ لَما وُفِّقْتُ في رَدِّ الجميلِ
هُمُ يُعْطونَ حُبّاً بَعدَ حُبٍّ **وما أُعْطي سِوى كَلِمٍ مَقولِ**
فَشَتّانَ المُحِبُّ وقَدْ تَفانَى ومَحبوبُ المُحِبِّ كَما البَخيلِ

إضاءات:
إفْتُتِحَتْ أوّل مدرسة في البقيعة سنة ١٨٨٤ إثْرَ اتّفاق بين الدّولة العثمانيّة والدّولة الرّوسيّة آنذاك على أن تسمح الدّولة العُثمانيّة للدّولة الرّوسيّة بفتح مدرسة في كلّ قرية يتواجد فيها مسيحيّون أرثوذكسيّون (حتّى لو كانوا أقليّة سُكانيّة) تكون برعايتها وإشرافها صيانةً وتمويلاً . واستمرّ ذلك حتّى سنة ١٩١٤ .
أبو إبراهيم : الأستاذ الجليل حنّا إبراهيم صبّاغ سنة ١٨٩٣-١٩٦٠ والمعروف بالمعلّم حنّا . أوّل من فتحَ مدرسةً في البقيعة زمن الانتداب البريطاني سنة ١٩٢١ . وظلّ يدرّس الطلاّب من البقيعة ومن القرى المجاورة دون تفرقةٍ بين طائفةٍ وأخرى وبأقسى الظروف وأخطرها وأفقرها . . حتّى سنة ١٩٥٠ .
كان المَعلّم حنّا مُعلّمَ الأجيال بحقّ . وكما حدّثني والدي فقد كان رجلاً بهيَّ الطّلعة أنيقاً . عاشَ مُترفّعاً عن صغائر الأمور جريئاً لا يتنازل عن مقولة حقٍّ أو نجدة محتاج . وليس صدفةً أنّه حَمَلَ مِشْعَلَ التّربيةِ والتّعليم كلّ تلك السّنينَ العجافَ كخيرِ قُدْوَةٍ يُقتدى بها .
٣) أبو داود: يوسف داود جبران (١٩٠٦-١٩٩٨) . والدَ الشّاعرَ المُبدعَ سالم جبران

والأديب الجادّ بروفيسور سليمان جُبران . بذكائه الفطريّ وحسّه المرهف فهم مبكّراً جدليّة الصّراع الطبقيّ ، وعاش ما عاش مُنحازاً إلى صفوف الكادحين الفقراء مُتميّزاً بقوّة شخصيّته وبجَرأته المدهشة .

٤)أبو منذر شفيق سليم خوري سنة١٩٢٢-٢٠٠٨ . أوّل منتسب إلى الحزب الشّيوعي ومُؤسِّسُ الفرع في البقيعة سنة ١٩٥٠ بحضور مندوبين عن المنطقةٌ وهم : الرّفيق الشّاعر حنّا إبراهيم والرّفيق حسن محمّد بكري والرّفيق حسين علي بكري .

بهذا أصبحَ المرحوم محطّ عدوان الحكم العسكري الجائر والمتصاعد يومها لحدِّ حرق بيته . لكنَّ الجذوةَ التي أوقدها اشتعلتْ ولا تزال منارةً تهدي السَّفائنَ الضّالّة إلى مرافئها .

٥) أبو نايف صالح محمّد سويد : المعروف بصالح أبي عبسة . وُلد سنة ١٩٢٤-٢٠٠٩ . عاش حياتَه كريماً شجاعاً صادقاً مُحبّاً للنّاس دون تفرقة بين قريب أو غريب . بصداقته لأبي منذر شفيق خوري ووفائه له ، وبتأثيرهَ على مَنْ حولَهُ إستطاع أن ينقذ فرع الحزب الشّيوعي في البقيعة من التّفكّك والاندثار ، لما لحِق رفاق الحزب من عَسْفٍ على يديّ الحكم العسكريّ آنذاك .

البقيعة-الجليل ٢٠٠٨/١٢/١١

أسيرُ وحيداً ..

(الطويل)

أَسيرُ وحيداً لا يُفارقُني رَبّي ... وأَقطعُ دَربي راكباً أَصعبَ الصَّعْبِ
أُرَوِّضُ نفسي هانئاً ومُعَذَّباً ... لتَرْضَى بِرَنْقِ الماءِ والسَّلسلِ العَذْبِ
وإنْ ضاقَ صدري لا أَبيتُ مُسَهَّداً ... وأَبْقى صَبوراً ثابتَ العَقْلِ واللُّبِّ
يُسامرُني صَمْتي وبُعْدُ دِرايَتي ... وطولُ أَناتي في الرَّخاءِ وفي الكَرْبِ
وإنْ قُلْتُ قَوْلاً كانَ للقولِ فَعْلَةٌ ... وإلاّ جَديرٌ أَنْ يُفارِقَني قَلبي
سَأَلْتُ عَنِ الدُّنيا وما يَقْتُلُ الرِّضى ... فَقيلَ حَسودٌ ناكرُ الدِّينِ والرَّبِّ
يَراكَ وَميقاً ماجِداً وَمُمَجَّداً ... فَيَشْقى بما أَعْطَوا وأَعْطَيْتَ مِنْ حُبِّ
كَذَا شَأْنُ مَنْ أَغْفَى على كُرْهِ غَيرِهِ ... يَعيشُ ويَفْنى سُبَّةَ العُجْمِ والعُرْبِ

البقيعة - الجليل ٢٠٠٩/٦/١٠

ياقلبُ مهلاً .. !!

إلى د. منذر بولس

(البسيط)

يا قلبُ مهلاً . . وهَلْ للقلبِ مِنْ مَهَلِ ... يَشْقَى ويُشْقي وَيُجْري الدَّمعَ في المُقَلِ
وَيُثْقِلُ النَّفْسَ بالأوهامِ ما عَمِرَتْ ... ويَرْهَنُ الرُّوحَ بينَ اليَأْسِ والأَمَلِ
والجِسْمُ يَأْلَمُ لا مِنْ عِلَّةٍ عَرَضَتْ ... لكنْ بقلبٍ كبيرٍ دائمِ العِلَلِ
فيهِ مكانٌ لِحُبٍّ زانَ لي زَمَني ... وزادَ في بَهْجَةِ الدُّنيا ولم يَزَلِ
وفيه لِلأَرضِ ما للأَرْضِ من قُدُسٍ ... وللعُروبةِ حُبٌّ زاهِرُ الشُّعَلِ
وللحياةِ نصيبٌ في جَوانبِهِ ... ما أَطيبَ العيشَ بين الجِدِّ والغَزَلِ
وفي السُّوَيْداءِ حُبُّ النّاسِ كُلِّهِم ... لا فرقَ بين سَليلِ الجَدِّ والهَمَلِ
يا قَلْبُ صبراً على ما فيكَ مِنْ نَكَدٍ ... لا تَخْذِلِ النَّفْسَ حينَ النَّفْسُ في وَجَلِ
واحْملْ عَناءَكَ محمولاً على أَمَلٍ ... وقاتِلِ الموتَ حتّى لحظةِ الأَجَلِ
ما زالَ في الأَرضِ ظُلْمٌ أَنْتَ كارِهُهُ ... فارجعْ مُعافىً قويَّ النَّبضِ لِلْعَمَلِ

البقيعة – الجليل ٢٠٠٩/٧/٣

يا حُسْنَ دارِ

إلى إلياس جبّور جبّور

(البسيط)

يا حُسْنَ دارٍ مَرَرْتُ اليَوْمَ أَسْأَلُها ... عُذْراً لأَهْلي وكانَ اللَّوْمُ أَثْقَلَها

فَما وَجَدْتُ سِوى صَفْحٍ وَمَغْفِرَةٍ ... وَدارَ عِزٍّ جَمالُ الأَهْلِ جَمَّلَها

ما دَقَّ باباً لَها أَسْيانُ مُنْقَبِضاً ... إلاّ وعادَ رَضِيَّ النَّفْسِ مُرْسَلَها

وَما يَحُلُّ نَزيلٌ رَحْبَ ساحَتِها ... إلاّ وَيُمْسي مَليكُ الدّارِ نازِلَها

أَكادُ أُبْصِرُ مَنْ حَلُّوا وَمَنْ رَحَلوا ... عَنْها وَأَسْمَعُ كَيْفَ المَجْدُ بَرَّ لَها

وَأَسْمَعُ الكُتْبَ إذْما اسْتُنْطِقَت نَطَقَتْ ... مَدْحاً وَلَيْتَ مَديحاً كانَ عادَلَها

يا حُسْنَ دارٍ – مَدى الأَيّام – شامِخَةٍ ... أَهْفو إلَيْكِ كَسيرَ النَّفْسِ مُثْقَلَها

قَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ في صَفْحٍ يُحَرِّرُها ... مِنْ رِبْقَةِ الذَّنْبِ عادَ العَفْوُ كَبَّلَها

البقيعة–الجليل ٢٥/١٠/٢٠٠٩

لَسْتُ وَحْدي

(الخفيف)

لَسْتُ وَحْدي إذا صَحِبْتُ فُؤَادي ... أَقْطَعُ العُمْرَ مُؤْمِناً بجِهادي

وَجِهَادي قَصيدَةٌ لَمْ تُطِعْني ... وَأَطاعَتْ مِنْ بَعْدِ لأْيٍ عِنادِي

وَعِنادِي عُصارَةُ الرُّوحِ تَسْرِي ... في نَشيدي وَفي سَوادِ المِدادِ

وَمَعانٍ نَسَلْتُها مِنْ وَريدي ... وَقَوافٍ نَضَّدْتُها في سُهادي

وَبُحورٍ أَرْسَلْتُ فيها قُلوعي ... تَتَهادى ما بَيْنَ سَارٍ وَغادِ

تَجْعَلُ الشِّعْرَ بُرْدَةً تَرْتَديها ... أُمَّةُ العُرْبِ طَارِفاً عَنْ تِلادِ

فَحَرامٌ أَنْ يُقْسَمَ الشِّعْرُ ظُلْماً ... ذا قَديمٌ وَذا جَديدُ النِّجادِ

إِنَّما الشِّعْرُ فارِسٌ وَجَوادٌ ... ذاكَ فَحْلٌ وَذا عَصِيُّ القِيادِ

البقيعة-الجليل ٢٠١٠/١٢/٨

أرى زمني

(الوافر)

أرى زَمَني تُصَرِّفُهُ العَبيدُ ... وَعَيْشي في مَرارَتِهِ يَزيدُ

تُقاسِمُني الهُمُومُ كَفافَ يَوْمي ... وَلَيْلي مِنْ مَواجِعِهِ مَديدُ

سَأَلْتُ النَّفْسَ ثُوري كي تَقَرِّي ... فَنَفْسُ الحُرِّ يَخذُلُها القُعودُ

وَدُونَكِ والبَلادَةَ مِنْ مَصير ... أَحَطُّ النَّعْتِ ما نُعِتَ البَليدُ

عَهِدْتُكِ والإباءَ أَخاً لأُخْتٍ ... وَمَنْ تَخذَ الإباءَ أَخاً يَسُودُ

فَلا ضاقَتْ أَناتُكِ يَوْمَ بَأْسٍ ... ولا مَنَعَتْكِ عَنْ فَوْزٍ حُدودُ

فَشُدّي قامَتي شَدّاً كَريماً ... إلى العَلْياءِ ما كَرُمَ الصُّعودُ

كَصَقْرٍ يَبْتَغي التَّحْليقَ طَبْعاً ... وَيَهْوي والبُغاثُ لَهُ سُجودُ

وَلَو خُيِّرْتُ في تَبْديلِ شَكْلي ... لَكانَ الصَّقْرُ أَسْمَى ما أُريدُ

أَنُوفٌ فالقِلالُ لَهُ مِهادٌ ... عَزُوفٌ فالفَضاءُ بِهِ سَعيدُ

وَلَسْتُ أقولُ قَوْلي عَنْ هَوَانٍ ... ولكنْ كادَ يقْتُلُني الرُّكودُ

فَأَيْنَ الحُبُّ يُورِقُ في حِمانا ... وكَيفَ يكونُ لو لَيْلَى تَعودُ

وَأَيْنَ مجالِسُ العُلَماءِ تَتْرى وَهَلْ شَعْبٌ بِلا عِلْمٍ يَقُودُ

وَمَا لِلشِّعْرِ أَمْسَى ذا مَذاقٍ عَقيمٍ لا يَضُرُّ وَلاَ يُفيدُ

كَأَنّي بالخَليلِ يَمُوتُ غَمّاً بِلَحْدٍ لا تُعادِلُهُ لُحُودُ

أَتانا بالبُحورِ وَقَدْ مَخَرْنا قُروناً لا تُقَيِّدُنا قُيودُ

فَما بَالُ الزَّمانِ غَدَا جَحُوداً وَيُنْكِرُ ما جَنَاهُ لَنَا جُدُودُ

فَلا كانَ البَيانُ إذا تَرَدَّى ولا كانَ المُوَلَّدُ والوَليدُ

وَلا كانَ الشِّتاءُ بلا غُيومٍ وَلا كانَتْ غُيومٌ لا تَجودُ

البقيعة-الجليل ٢٠١٠/٢/١٧

ما أجمل الحُبّ

(منيرة تطفئُ شمعتها السّتّين)

(البسيط)

ما أجمل الحبَّ حينَ الحبُّ ينتصرُ ... على الشّقاءِ وعَصْرٍ قَلْبُهُ حَجَرُ
ويجعلُ المُرَّ حُلواً حينَ يَفْجَؤُهُ ... غَدْرُ الزّمانِ وَكُرْهٌ فيهِ يَسْتَعِرُ
وأجملُ الحُبِّ حُبٌّ لا يُزَعْزِعُهُ ... ذَهابُ مالٍ إذا المَحبوبُ يَفْتَقِرُ
وأسعدُ النّاسِ رَهْطٌ سادَ بينهُمُ ... حُبُّ الحياةِ وشَوْقٌ ظَلَّ يَزْدَهِرُ
هلِ الحياةُ سِوى جِدٍّ على لَعِبٍ ... أَمّا الرّزايا فَحُكْمُ اللّهِ والقَدَرُ
إنّي حَمَلْتُ سِنيني قانِعاً جَذِلاً ... حُبّي أنيسي وقلبي عِنْدَهُ الخبَرُ
ما مَرَّ ليْلٌ وعِندي ما يُؤَرِّقُني ... غيرُ المَجازِرِ يَشكو هَوْلَها البَشَرُ
وغيرُ شَعْبي على آهاتِ نادِبةٍ ... يَبْغي الرُّجوعَ وطولَ الدَّهْرِ يَنْتَظِرُ
لَنْ أُثْقِلَ الرّوحَ لكن يا مُعاتَبَتي ... لا تَسْلَمُ الرُّوحُ مِنْ جُرْحٍ لهُ أثرُ
إنّي أَوَدُّكِ وُدّاً ليس يَعْدِلُهُ ... إلاّ وَفائي لأَرْضٍ تُرْبُها عَطِرُ
سِتّونَ مَرّتْ وَحُبّي لَمْ يَزَلْ نَضِراً ... قَلْبي اليَبابُ وَأَنتِ الغَيْمُ والمَطَرُ
وأنتِ شَمسٌ طَوالَ العُمْرِ مُشْرِقَةٌ ... بِدونِ شَمْسٍ يَجِفُّ العُشْبُ والزَّهَرُ

من زوجك المُحبّ : حسين مهنّا

البقيعة-الجليل ٢٠١١/٢/٢٥

صدر للشّاعِر

■ وطني يَنْزفُ حُبّاً - شِعر - الأَسوار / عكّا ١٩٧٨ .

■ وَطَني رُدَّني إلى رُباكَ شَهيداً - قِصص - الأَسوار / عكّا ١٩٨١ .

■ أَموتُ قابِضاً حَجَراً - شِعر - الأَسوار / عكّا ١٩٨٦ .

■ تَمْتَمات آخر اللّيْل - شِعر - الأَسوار / عكّا ١٩٨٨ .

■ قابِضونَ على الجَمْر - شِعر - إصدار خاصّ ١٩٩١ .

■ حَديثُ الحَواسّ - شِعر - إصدار خاصّ ١٩٩٢ .

■ عَوض يَستَرِدُّ صِباه - شِعر - إصدار خاصّ ١٩٩٣ .

■ أَنْتِ سَبِيَّتُهُم وَشِعْري نَحيبُ العاجِز - شِعر - إصدار خاصّ ١٩٩٣ .

■ ليسَ في الحَقْلِ سَوْسَنٌ لِلفَرَح - شِعر - إصدار خاصّ ١٩٩٥ .

■ لُحُبُّ أَوَّلاً - شِعر - إصدار خاصّ ١٩٩٥ .

■ فَرحٌ يابِسٌ تَحْتَ لِساني - شِعر - إصدار خاصّ ١٩٩٦ .

■ على سريرٍ أبيض - نَصّ - الأَسوار / عكّا ١٩٩٨ .

■ أنا هُوَ الشّاهِد - شِعر - الأَسوار / عكّا ٢٠٠١ .

■ تَضيقُ الخَيْمَةُ يَتّسِعُ القَلب - شِعر - الأَسوار / عكّا ٢٠٠٧ .

■ الكِتابان - شِعر - الأَسوار / عكّا ٢٠٠٧ .

ما بَيْنَ غِلافَين

أُحمّل عمري	٣
جاءَتْ تراود	٥
اللّيل يَسرد آلامي	٧
صِنوان أَنتما	٩
صلّى الفؤاد	١١
قد تاهت الرّوح	١٣
جمعت شجاعتي	١٥
أُسائل	١٧
أَسلمتُ أمري	١٩
أَقلّي من الحبّ	٢١
رفقاً بقلبي	٢٣
ثقيلٌ على قلبي	٢٥
أقول لنفسي	٢٧
أيا طيب دار	٢٩

حيّ الشّباب	٣١
حملْتَ جرحَكَ	٣٥
ناديتُ رملة	٣٧
يا قلب صبراً	٣٩
أهلاً بمقدمكَ	٤١
كتبتُ وما كتبتُ	٤٣
أسير وحيداً	٤٧
يا قلب مهلاً	٤٩
ياحُسن دارٍ	٥١
لَستُ وَحدي	٥٣
أرى زَمَني	٥٥
ما أجمل الحبّ	٥٧
صدر للشّاعر	٥٩
ما بين غلافين	٦١

أسائلُ نفسي أيُّ عيش مُنَكّدٍ إذا الشّعرُ فينا غـالَهُ العُقْمُ والعُسْرُ
ألم يكُ يوماً بهجةَ البيدِ والأُلى طوتْهُمْ قِفارٌ فخرُها الشّعْرُ والسّتْرُ
وكانَ حسامَ الحُرّ يَفري إذا نَبَتْ سيوفٌ،وسيفُ الشّعْرِ أطرافُهُ خُضْرُ
أقولُ وقولي قد يُسيءُ لسامِعي ولي العُذْرُ أنّي شاعِرٌ عِشْقُهُ بَحْرُ
وإنْ كـانَ شِعْـرُ الآخـريـنَ تِجارةً فَرَبّةُ شِعْري حُـرّةٌ مـا لـها مَهْرُ

2013